

# المطلوب وقف خلط الأوراق

ابراهيم الدقاق

رأيه فضيلة المرونة والتكيف مع الشروط الاردنية والقدرة على التحكم في مجتمع الارض المحتلة . ورغم ذلك لا يمارس الاردن الدور المهيء لرجال الاعمال ولكنه يصر على ان تلعب بيروت ورام الله في الارض المحتلة دورا فعالا في عملية التشكيل الجارية حاليا حتى لا يفلت السيطرة على حركة رجال الاعمال ويقتد بالتالي حصته من كعكة الارض المحتلة . وباختصار تتفق الاطراف الثلاثة على ضرورة خرا . سكوت الارض المحتلة عن حقوقها السياسية بدفعها للاختراط في المنافع المادية التي قد توفرها خطة التنمية الاردنية او ما يسمى اميركيا بتحسين شروط المعيشة وما تطلق عليه اسرائيل مشروع مارشال الجديد .

وتنتقل الكرة الآن الى الملعب الفلسطيني لتستنح قدرة قيادة المنظمة في الخارج والحركة الوطنية في الارض المحتلة على صياغة موقف موحد تجاه هذه السياسة . وقبل الاجابة على ذلك يبرز سؤال هام . هل تملك القيادة الرسمية الاستمرار في منافسة الولايات المتحدة واسرائيل والاردن على كسب ولا نفس الشريحة الاجتماعية في الارض المحتلة (الوجهات التقليدية ورجال الاعمال) واعمال دور الفرائح الاجتماعية صاحبة المصلحة في انها الاحتلال وتحقيق الاستقلال الوطني في دولة ذات سيادة ؟

بمعنى هل تملك القيادة الرسمية الاستمرار في المراهنة على نفس فرسان التفاهم مع الولايات المتحدة واسرائيل والاردن لحمل لوائها ؟ ان اتهام الاعلام الفلسطيني لبعض رموز هذه الشريحة بالخروج عن الاجماع الوطني (بسبب تصريحاتهم الخيرية المناهضة للمنظم) لا ينجح مع واقع علمه المسبق ويقينه بان هؤلاء لم يغيروا مواقفهم ولا مواقفهم . ان شهر العسل الذي امضوه مع القيادة كان بسبب انسجام القيادة مع سياساتهم وليس العكس . وليس بعيدا ذلك اليوم الذي رحب فيه احد رموزها بقدوم ياسر عرفات الى الارض المحتلة اذ جاء "غازيا" . اما اذا اختار عرفات المفاوضات سيلا . ففي رأى هذا الرمز ، هناك في الارض المحتلة من هم اولى منه على مباشرتها واقدر على ادارتها .

ان انهاء اربعين عاما من التيه الفلسطيني يبدأ بالخروج من العوميات والعميمات التي فرضت علينا والزام الذات بالاعتراض بالحقائق وبالتعامل معها على ضوء الواقع الذي نعيشه . بمعنى انه لا يمكن الفاء واقع الشتات الفلسطيني بالشعارات ولا وقف تنامي الخصم الفلسطيني بتجاهلها ولا كبت الصراع الاجتماعي بالصراخ السياسي . المطلوب الآن وقف خلط الأوراق وتحديد الفرائح الاجتماعية ذات المصلحة في انهاء الاحتلال وتحقيق البرنامج الوطني الفلسطيني . ومطلوب كذلك بناء الوحدة الوطنية بين هذه الفرائح على قاعدة كلاحية تحدد الهدية وتصرغ الالية المناسبة لتحقيقه .

انكر موريس دريبر ، القنصل الاميركي العام في القدس ، في محاضرتي في معهد ترومان (٨٦/٧/١٦) اي علاقة بين المشروع الاميركي لتحسين شروط حياة الفلسطينيين في الارض المحتلة وخطة التنمية الخمسية التي اعلن عنها الاردن مؤخرا . وانكر كذلك ان يكون للمشروع الاميركي اي امداف سياسية . وفي معرض ترويجيه للمشروع الاميركي اعلن دريبر ان المشروع سيشكل قاعدة لمشاريع اكبر في المستقبل . واشترط لتحقيق ذلك تحقيق السلام وتحريك الجهود الحالية نحو تحقيق الحكم الذاتي . واكد في معرض حديثه على اهتمام الولايات المتحدة بتحقيق استقرار سياسي في المنطقة ويجاد حل للقضية الفلسطينية ضمن التحرك الجاري لاحلال السلام فيها .

لن نتعرض للتناقض الواضح في اقوال السيد دريبر ولا نرى داعيا لذلك . فكل ما يهمنا من حديثه الآن هو تركيزه على المبادرات الحرة في اقتصاد الارض المحتلة واعتماده الواضح بدعم دور رجال الاعمال في تشكيل مستقبلها . ونحن لا نتخلف مع احد في ان هذا الاهتمام ينجح مع لفسقة الولايات المتحدة الاجتماعية ومنهجها الاقتصادي . ولكننا نرغب في التاكيد على انه ينجح بدرجة اكبر مع سياستها المتكثرة للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية . فالولايات المتحدة مبنية بتوظيف الخلل التي احدثتها سياسة الاستيطان الاسرائيلي ودععتها سياسة اللجنة المشتركة في البنية الاجتماعية للارض المحتلة لدعم سياستها . وغرضها من ذلك توسيع القاعدة الاجتماعية لرجال الاعمال الجدد واقتناعهم ، من خلال حرصهم على مصالحهم المتنامية ، التعامل "بواقعية" مع الظروف القائمة .

وسند الولايات المتحدة في نهجها هذا تداعي العلاقات الاجتماعية والاقتصادية القديمة في المجتمع الفلسطيني ، الامر الذي يعني في رأينا فرصة مناسبة لقيام القيادات الجديدة بأخذ مواقع مناسبة تسمح لها بتزعم حركة المقاومة في اطار مبادرة الرئيس ريفان . وتتفق اسرائيل مع الولايات المتحدة في رأينا هذا وسياستها هذه بعد ان استخلصت العبر من فشل رؤاها للقرى في الحلول محل منظمة التحرير الفلسطينية في الارض المحتلة . ويتفق الاردن معها في الهدف ويحاور حول الوسيلة .

فالاردن يملك التأثير على الوجهات التقليدية بسبب تجانس بنيتها الاجتماعية مع البنية التقليدية في الارض المحتلة . . . ويتفق بان هذه الوجهات ما زالت اداة فعالة ومطروعة بحكم حرصها على مصالحها في الاردن والعالم العربي . ونفلا عن ذلك تملك ، في

## جملة التضامن مع «الميثاق» و«العهد» للاسبوع الثالث على التوالي

القدس - للاسبوع الثالث على التوالي تواصل حملة التضامن الجماهيرية في الارض المحتلة مع زميلتي «الميثاق» و«العهد» ضد اجراءات السلطات الاسرائيلية باغلاقهما .

ودكرت الميثاق ان الحملة تتصاعد بشكل مستمر على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وذلك منذ اعلان تصرّف القدس الاسرائيلي وقاديل ليهي عن نيته باغلاق الصحيفة والمجلة قبل نحو ثلاثة اسابيع . فعلى صعيد المناطق المحتلة ، ما زالت وجود التضامن ، التي تمثل الهيئات الشعبية ونقابات العمال ، والاطر الجماهيرية المختلفة ، تتوافد على مقر الجريدة والمجلة في القدس ، اعرابا عن تضامنهم التام واستنكارا للاجراء الاسرائيلي كما وتجري الشخصيات والمؤسسات الوطنية الاتصالات الهاتفية ، بين فترة واخرى ، ولطمانتان زمتابعة القضية .

اما على الصعيد الدولي ، فبعد برفية التضامن التي بعثها اتحاد الكتاب والصحفيين السوفيت ، في الاسبوع الماضي ، تلقت «الميثاق» و«العهد» برفية تضامن اخرى من سكرتارية المنظمة الدولية للصحفيين .

وقد نددت الدولية الاسرائيلية واعتبرت الصحافة وحرية الاعلام لايسبق قواعد العمل الصحفي وطالبت المنظمة والجمهور بالوقوف ضد الاسرائيلي الى وفد الميثاق و«العهد» هذا واجرى الزميل الصحفي عددا من مقابلات ولقاءات مراسلين اسرائيليين تركيز على الاسرائيلية ضد «الميثاق» وعلى صعيد اخر ، فبعد ان الاتحاد العالمي لسوقد بعثت لفتى اسرائيل اوضاع الصحافة الفلسطينية المحتلة . كما ويتوقع صحفي اخر من الولايات لفنشر الفرض .

## النصرة تستعد لاستقبال متطوعي المخيم الحادي

في حين تواجه السلطات المحلية العربية أزمة خانقة نتيجة سياسات التي تتبناها ضدها الاوساط الحكومية الاسرائيلية ، تتواصل الاسرائيلية المختلفة لمخيم العمل التطوعي الحادي عشر بالنصرة ، وتقوم لجنة بوضع الخرائط التصيلية للمشاريع التي جرت دراستها والبرام التنفيذ ، فيما اقرت اللجنة المركزية البرنامج الثقافي والترفيهي لاسيما

ومن جهة اخرى بدأت تتدفق على مكاتب اللجنة المركزية الرسائل من مختلف المنظمات الديمقراطية في العالم تسأل فيها عن موعد المخيم وبرامجه وامكانيات الاشتراك فيه ، وهذا إلى جانب العديد من الرسائل التي يعلن فيها اصحابها عن مشاركتهم الفعلية ، وقد وصلت تأكيدات عن ضمان المشاركة لتوفد من ايطاليا واليابان وفرنسا والسويد وبلجيكا ، كما ان هناك اتفاقا شبه

نهائي على مشاركة وفد من سوريا من لبيبريا وكذلك من بلغاريا وتلاقي الدعوة للشارع المخيم تجارب الترقى والتدريب اليهودية وهذا وتقدم تارو للبيد في المخيم الصغير الذي قبل موعد الافتتاح الرسمي الحادي عشر (٢ - ٢٠٧١) ومن المعروف انه في هذه الفترة اعداد ارض المخيم والسرح والاكشاك .

## اجتماعات ارباب اسرائيلية

ذكرت صحيفة «خط» الاسرائيلية امس الاربعاء ان اقتصاديين اردنيين لآبارا بزيارات الى الضفة الغربية يهدون فان لهذه الزيارات علاقة الخمسية الاردنية المتقلبة بتطوير الضفة الغربية . وقالت «عل مضمار» المؤكد تقريبا ان يكون الموظفون قد اجتمعوا مع اسرائيليين .

## تهنئة بالنجاح

بهيت ساحور ، بتقدم عيسى فرح والعائلة ، بتقدمون بأحر والتبريكات من الاخات ، ورويدة خليل وشاهي بمناسبة تخرجنا من جامعة وحصولها على شهادة بكالوريوس اللغة العربية وادائها . مزيدا من النجاحات .

## كيف يمكن للنظام الحاكم حل أزمة أو يحل مشاكل الشارع المحتلة

اعربت اوساط اقتصادية اردنية مطلقة عن استغرابها واستنكارها لاستمرار بيع مشتقات البترول في الاردن بأسعار عالية على الرغم من تخفيض هذه الاسعار بنسب عالمية في مختلف دول العالم ، وازادت هذه الاوساط بان برسيل النفط يباع في الاردن حاليا بـ ٢٤ دولار ، في حين ان سعر برسيل النفط في السوق العالمي اليوم يساوي عشرة دولارات فقط . وتجدر الاشارة بهذا الصدد الى تصريحات وزير الطاقة الاردني ، الذي اعلن انه لن يجري اي تخفيض في اسعار النفط في المستقبل . وبحالواته تبرير ذلك بان السعودية لا تزال تتبع النفط العام للاردن بنفس السعر القديم . وانه حتى لو خفضت السعودية الاسعار للاردن ، فانه لن يتم تخفيض السعر للمستهلك الاردني ، وسيتم تحويل الربح المتعلق لتخفيض الدعم الحكومي للاسعار .

ويرى الخبراء الاقتصاديون ، ان الحجنتين اللتين يستخدمهما وزير الطاقة الاردني ، باطلتان وتقومان على التضليل . للخزينة الاردنية ، سراء خولا من ان سبب لها تخفيض اسعار نفطها ، علنا ، حرجا امام دول الوبوك . كما ان ادعاء الحكومة الاردنية انها تترصد ٣٠ مليون دينار في الموازنة لدعم اسعار المحروقات ، ينطوي على تضليل كبير . حيث ان الالبات خسائر وعسية ، لتحصل بذلك على الفرق دعما من خزينة الدولة . وهكذا يتضح ان ما يسمى دعما للمحروقات انما هو دعم حكومي لشركة تكرير البترول التي تملك الحكومة ٣٠ بالمائة من اسهمها ، ويملك الراسمالون ٧٠ بالمائة منها ، والذي يدفع الثمن هم المواطنون الاردنيون الذين يتكفل هذا الغلاء كاطلمهم .

وإذا كان ما يحصل في الاردن ، فعادا يتوقع المروجون لما يسمى الخطة الاردنية "لتنمية المناطق المحتلة" ؟

## شكر وتقدير

بعد خروج اخي عمالي فانه يسعدني ان اتقدم بشكري وامتناني الجزيل الى كل من الدكتور البارع عبدالله خوري جراح المستشفى الفرنسي والى جميع الممرضات والماملين بالمستشفى لما قدموه من جهد كبير خلال وبعد العملية الجراحية التي اجريت له . كما اشكر اتحاد لجان الاحالة الطبية الفلسطينية في الضفة والقطاع التي قدمت لنا المساعدة الكاملة والسنية . محمد شاهين

## شكر وتقدير

بهيت ساحور : بتقدم عيسى فرح وشاهي والولاده ، من الصحابين ابراهيم البرهوتي وموسى شكري ، بالشكر والتقدير ، على ما بذلوه من جهد في الدفاع عن عدد فكتور امام المحكمة العسكرية ، ومناقشة قضيته طوال فترة اعتقاله . متمنين لهما التوفيق في الدفاع عن قضائهما فحسبما .